

أن يعتقدوا أن الانسان غير خالد مع أنه أرقاها ولم تعتن الطبيعة<sup>(١)</sup> بمخلوق اعتناها به - كما يقولون - أليس في محافظة الميكروبات على نوعها بالحبيبات (Spores) اشارة لنا الى أن روح الانسان هي كحبيبة الميكروب ؟ وكما أن الميكروب ينتقل بذلك من طور الى طور فكذلك الانسان ينتقل بروحه من طور الى آخر فهل بعد ذلك يكون في عقيدة البعث شيء من الغرابة أو المناقاة لسنن الكون حتى ينكرها المنكرون ؟

## الاحياء الطفيلية أو التسليقية

هي التي تتسلق غيرها ( أي تملوه ) وتطفل عليه فتتغذى منه ، وهي نباتية وحيوانية ، والنباتية أكثرها فتكا بالانسان وغيره واشدها خطرا

### النباتية

تشمل بعض أنواع البكتيريا التي يتركب أكثرها من خلية واحدة - كما سبق - والفطر الذي يتركب من خلايا متعددة - وقد تقدم البيان الشافي عنهما - ويلاحظ في هذه الاحياء النباتية والحيوانية أنها كلما دقت وصغرت كانت أشد خطرا من الكبيرة ، والله في خلقه شؤون فكأنه تعالى قد وضع سره في أصغر خلقه ( كما تقول العامة )

### الحيوانية ، وأشهر انواعها : -

(١) ذوات الخلية الواحدة وتسمى بالافرنجية [ Protozoa ] وهو لفظ يوناني معناه الحرفي « الحيوانات الاولى » وأشهر أمثلتها جرثومة ( الملاريا ) - وتسمى بالعربية [ النافض ] أي ذات الرعدة - وأحد نوعي (الدوسنطاريا) - وتسمى بالعربية [ الزحار ] أي التي تحدث الزحير - وبعض الحلزونيات كحلزونى الزهري والحلي الراجعة وهذه هي التي تنقسم بالطول - كما قلنا - بخلاف البكتيريا فانها تنقسم بالعرض ، وذلك من أهم ما يميز الواحد منهما عن الآخر

(٢) حشرات صغيرة مركبة من خلايا عديدة ، تكون حيوانا صغيرا

مثل أكروس الجرب والقردان كافي بلاد السودان [ Ticks ] وهو جمع قُرَاد وكلاهما من الفصيلة المنكبوتية

(٣) حشرات كبيرة كالقمل والبراغيث والبق

(٤) السنغف وهو الذي يسميه الأطباء المحدثون [اليرقات] وهي الدود الذي

يخرج من بيض بعض أنواع الذباب ويعيش في جلد الانسان أو أذنيه أو أنفه

(٥) الديدان بأنواعها والاكياس الدودية، ومن أشهر أنواع الديدان : —

( أ ) المموية كالودودة الشريطية

(ب) الدموية كالبهارزية وهي دودة اكتشفها في مصر الباحث الشهير

ثيودور بلهارز [ Theodor Bilharz ] سنة ١٨٥١ وهي توجد في بعض أوردة

الانسان ( كالوريد الباب ) وهي السبب في ما يصيب أكثر المصريين من البول

الدموي أو البراز الدموي أيضا

( ج ) اللمفاوية كالفلاريا [ Filaria ] وهي كلمة مأخوذة من اللاتينية

ومعناها الخيط ، وهذه الدودة هي السبب في البول اللبني وداء الفيل

( د ) الصفراوية كالودودة الورقية [ Distoma Hepaticum ] التي توجد

في مرارة البهائم ومجاري المرّة (الصفراء) فيها، وقد توجد في الانسان نادرا، وهي

تشبه الورقة الصغيرة شبا تماما وطولها نحو ٢٥ مليمترا وعرضها ١٢ مليمترا وتكون

مطوية على نفسها وقد تسد مجرى الصفراء في الانسان فتحدث عنده اليرقان وتنزل

الصفراء في بوله

( هـ ) الجلدية كالعرق المدني وهو نوع من الفلاريا يسكن تحت جلد الانسان

خصوصا في أرجله، وهي كثيرة الوجود في سكان المدينة المنورة وبلاد الهند وغينيا

( بأفريقية ) والسودان

( و ) المضطية كدودة الشعرة الحلزونية [ Trichina Spiralis ] طول

الذكر منها ٥ و١ مليمتر وطول الانثى نحو ٣ مليمترات وهذه الدودة تسكن كبارها في

أمعاء الانسان وصرارها في عضلاته. وإنما ذكرت على حدة لأن وجودها في الامعاء

لا ينشأ عنه ضرر يذكر وكل الضرر من وجود صغارها في العضلات فانها تحدث

أما شديدا وهي تشبه الحمى التيفودية، والمرض الناشئ منها شديد الخطر على الحياة. وصفار هذه الدودة التي تسكن العضلات ترى فيها بالعين المجردة كتقط مبيضة صغيرة جدا طولها جزء من ثمانية وسبعين جزءا من البوصة، وهذه النقطة هي الديدان وما أحاط بها من الغلاف. وتصل هذه الدودة الى الناس من أكل لحم الخنزير. ويكثر وجودها بعض الكثرة في بلاد ألمانيا لكثرة أكل أهلها لحم الخنزير. وتصاب الفيران بهذه الدودة أيضا فتنتشر في عضلاتها، والفيران يأكل بعضها البعض الميت فتنتشر الدودة بينها، وهي تأوى الى زرائب الخنازير وتموت فيها، والخنازير مولعة بأكلها أيضا فينتشر فيها المرض لذلك، ومنها يصل الى الانسان، وسيأتي ان شاء الله البيان الشافي عن جميع هذه الديدان وتواريخ حياتها والامراض التي تنشأ عنها تفصيلا

## الامراض التي تنشأ من الاحياء الطفيلية

( مقدمة في الحمى )

ذ كرنا في الجزء الاول ( صفحة ١١ و ١٢ ) حقيقة الحمى ومنشأها وغير ذلك مما يتعلق بها اجمالا ونريد الآن أن نفصل القول فيها تفصيلا فنقول : —  
الحمى هي ارتفاع حرارة الانسان عن الدرجة الطبيعية ، وتكون مصحوبة بأعراض كثيرة تصيب أجزاء الجسم المختلفة واليك تفصيلا :  
الجلد — يكون باخنا وجافا غالبا وقد يندى بالمرق وفي بعض الحميات يكون العرق غزيرا ولون الوجه حمرا . وفي بعضها يظهر في الجلد ما يسمى « بالطفح » وهو أنواع كثيرة ، منها نقط حمراء تزول بالضغط عليها أو نقط ناشئة من نزف تحت الجلد وهذه لا تزول بالضغط ومنها بثور كما في الجدري . والظاهر أن سموم الميكروبات تحدث شللا في الاوعية الدموية للجلد أثناء محاولتها الخروج من البنية أو تحدث تهيجا أو التهابا في الجلد فينشأ من ذلك الشلل أو ذلك التهيج أو الالتهاب أنواع من الطفح تختلف باختلاف كل مرض وسيأتي بيانها . وفي بعض الحميات التي يكثر فيها العرق كالحمى التيفودية والرثية ( الروماتزم ) تشهد